

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

- لبديع من قدرته واحتياطه ولئن كان أتى بها على البديهة لوقته فإنه لأعجب وأغرب .
قال ابن سعيد ولما فرغ منذر من خطبته أنشد .
(هذا المقام الذي ما عابه فند ... لكن قائله أزرى به البلد) .
(لو كنت فيهم غريبا كنت مطرفا ... لكنني منهم فاغتالني النكد) .
ويروى بدل هذا الشطر .
(ولا دهاني لهم بغي ولا حسد ...) .
(لولا الخلافة أبقى اـ حرمتها ... ما كنت أرضى بأرض ما بها أحد) .
قلت كأنه عرض بأبي علي القالي وتقديمهم إياه في هذا المقام واـ أعلم .
ومن نظم منذر بن سعيد قوله .
(الموت حوض وكلنا نرد ... لم ينج مما يخافه أحد) .
(فلا تكن مغرما برزق غد ... فلست تدري بما يجيء غد) .
(وخذ من الدهر ما أتاك به ... ويسلم الروح منك والجسد) .
(والخير والشر لا تدعه فما ... في الناس إلا التشنيع والحسد) .
وله وقد آذاه شخص فخاطبه بالكنية فقبل له أيؤذيك وأنت تخاطبه بالكنية فقال .
(لا تعجبوا من أنني كنيته ... من بعد ما قد سبنا وأذانا) .
(فاـ قد كنى أبا)